

"الإستشهادات التفسيرية للعلامة العيني من خلال كتابه عمدة القاري"

“The Exegetical Citations of Allama Badr- ud- Deen al-Aini Through his Book Umdat ul- Qari”.

رزمين اختر^I

Abstract

Quran is the last book of guidance revealed upon the last messenger of Allah, Prophet Muhammad (S.A.W) and assigned the duty to recite Quran and convey its teachings to the community, to bring them to the right path. Prophet Muhammad (S.A.W) taught Quran to his companions and explained to them the meanings of difficult words of Quran. This practice of teaching Quran did not stop here; and companions elaborated meanings of Quran to their students; Tabeen. As, Quran is the guidance till the Last day, therefore its teaching continues and till today, we learn and teach Quran. With the passage of time, Tafseer writing began, meanwhile hadith were collected and compiled. Many Tafaseer were written. Tafseer writing was not confined to Tafseer books only but the ahadith that explain a particular ayah were given a particular chapter in hadith books. “Umdat-ul-Qari,” a famous *sharah* of Sahih Bukhari is written by Imam Badr-ud-Din al-Aini. Despite of the fact that Umdat-ul-Qari is a most famous explanatory book of hadith nonetheless the writer has also derived a large number of views and citations about Tafseer from several valuable Quranic exegesis that makes it a most comprehensive and useful book, and his approach towards tafseer represent Imam’s great knowledge of Tafseer. However, the people are unaware of his expertise and intellectual skill in Tafseer because he has not authored a specific Tafseer book. This study is an effort to highlight the capability and services of Scholar in tafseer literature. In this study following aspects are discussed; A brief introduction of Imam Badr-ud-Din al-Aini and Umdat-ul-Qari, important Sources of Tafseer that al-Aini has referred and examples of exegetical citations from the book on different issues.

Keywords: ‘Umdat-ul-Qari, Tafseer, Hadith

المقدمة

أنزل الله تبارك وتعالى القرآن الكريم على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين نذيراً، وهو هدى ونور وشفاء لما في الصدور، كما أنه المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي. لذا كان من مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم بيانه للناس، قال تعالى:

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ¹

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بيّن لأصحابه معاني القرآن الكريم. ثم إن الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - إذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن، سألوه، فيفسره لهم. كما أنهم - أي الصحابة - كانوا يفسرون القرآن لتلامذتهم من التابعين، فشرخوا ما علموه بحكمة وصيانة مع التحري والتدقيق.

وهذا اللون من التفسير هو المسمى بالتفسير بالمأثور، فهو إذاً تفسير القرآن بالقرآن، وبما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين والتابعين بما يتعلق بتفسير القرآن الكريم. وقد دونّ العلماء الذين جاءوا في عصر التابعين ومن بعدهم تلك التفاسير في مصنفاتهم، منهم من أفردوا بالتصنيف، ومنهم من جمعها مع السنة. فكان أهم ما صنف في تلك الفترة كتاب "الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، الشيهير باسم "صحيح البخاري" للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله المتوفى سنة 256هـ. وهو من أبرز كتب الحديث النبوي وأصحابها. لقد اعنتى كثيراً من العلماء قديماً وحديثاً بشرح هذا الكتاب ومن هذه الشروح "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، للشيخ العلامة بدر الدين العيني رحمه الله، وهو من أهم شروح صحيح البخاري وأوسعها نقلاً وتحقيقاً، قد أودع فيه علوماً شتى ونافعة، ومباحث قيمة، لقد فسر العيني رحمه الله في أثناء كتابة هذا الشرح العظيم لعدد من الآيات القرآنية. ونقل فيه كثيراً من الروايات التفسيرية وأقوال المفسرين المعبرين من عدد من الكتب القيمة، لكن إغفال كثير من الناس عن أهمية المؤلف ومكانته العلمي في التفسير، وذلك بسبب أن المؤلف رحمه الله ما ألف كتاباً مستقلاً بشكل عام في التفسير ولكن هو عالم كبير في التفسير وله جهد عظيم من هذا الجانب أيضاً كما هو عالم في الحديث وتبرز مكانته العلمية وجهده في التفسير من خلال شرحه لصحيح البخاري في كتاب "عمدة القاري" لذا عزمت في هذا المقال "الإستشهادات التفسيرية للعلامة العيني من خلال كتابه عمدة القاري" إبراز مكانة المؤلف العلمية وخدمته في التفسير.

وتشتمل هذا المقال على أربعة نقاط مهمة:

أولاً: نبذة عن حياة بدر الدين العيني.

ثانياً: التعريف بكتابه عمدة القاري.

ثالثاً: أهم المصادر التفسير التي اعتمد عليها العيني رحمه الله عند تفسير الآيات القرآنية في كتابه عمدة القاري.

رابعاً: نماذج الاستشهادات التفسيرية على المسائل بأقوال التفسيرية.

❖ نبذة عن حياة بدر الدين العيني

اسمه ونسبه:

هو شيخ الإسلام، قاضي القضاة، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود البدر العيني ثم القاهري الحنفي المعروف بالعيني².
كنيته: أبو محمد، وأبو الثناء³.

لقبه: شيخ الإسلام، قاضي القضاة، بدر الدين⁴.

مولده: ولد سنة: اثنتين وستين وسبعمائة، في درب كيكن (بعينتاب)⁵.

نشأته وحياته العلمية

نشأ العيني رحمه الله بعينتاب في أسرته، وكان أسرته معروفة بالعلم والدين. كان والده قاضي عينتاب وتولى أيضاً إمامة المسجد فيها يعظ الناس في ليلة الجمعة وليلة الاثنين، وهو كان رجلاً صالحاً يحب الخير، ويحسن إلى الغرباء⁶.

بدأ العيني رحمه الله تدريسه منذ صغره وحفظ القرآن الكريم في عينتاب وأخذ علم الفقه، والصرف، والعربية، والمنطق. ورحل إلى بلاد مختلفة في طلب العلم. وقرأ وسمع ما لا يحصى من الكتب التفاسير، وبرع في الفقه، والتفسير، والحديث، واللغة، والنحو، والتصريف، والتاريخ⁷.

شيوخه

كان له شيوخ كثيرة يصعب إحصاؤهم. سأذكر منها أبرز شيوخه: منهم: زين الدين العراقي، والشيخ تقي الدين الدجوي المصري، العلاء السيرامي الحنفي، ابن الحلبي، أحمد بن خاص، جبريل بن صالح، جمال الدين يوسف الملطي، نور الدين الهيثمي، أبو الفتح العسقلاني، المعز الحنفي، وابن الزاهد وغير ذلك كثير من العلماء.

تلاميذه

كان العيني رحمه الله عالماً ومدرسا بالعلوم الكثيرة، بسبب هذا أكثر عدد تلامذته، منهم: أبو الخير، شمس الدين السخاوي، الكمال بن الهمام، ابن تغري بردي، نور الدين الدكاوي، خليل بن أبي الصفا، ابن الصيرفي، عز الدين العسقلاني، ابن قاضي عجلون، أحمد بن يونس وغير ذلك.

مؤلفاته

له تصانيف كثيرة: من أهمها: عمدة القاري في شرح الجامع الصحيح للبخاري، البناية في شرح الهداية في الفقه الحنفي، رمز الحقائق شرح كنز الدقائق في الفقه الحنفي، مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان.⁸

وفاته

توفي رحمه الله: ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمان مائة بالقاهرة.

❖ التعريف بكتابه عمدة القاري

عمدة القاري شرح صحيح البخاري كتاب عظيم، يشتمل على خمسة وعشرين جزءاً. وهو من أشهر مؤلفات ليدر الدين العيني رحمه الله، ومن أهم شروح "صحيح البخاري"، وأوسعها نقلاً وتحقيقاً. لقد شغل العيني رحمه الله في تدوين هذا الشرح سبع وعشرين سنة، وجمع فيه أقوال كثيرة من العلماء التفسير والحديث واللغة والفقه، وناقشها مناقشات العالم الحاذق الفذ. ذكر اللعيني رحمه الله في بداية الشرح مقدمة مفيدة وذكر فيه أولاً أهمية سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وأهمية "صحيح البخاري"، وسبب تأليف هذا الشرح، وسنده في هذا الكتاب إلى الإمام البخاري رحمه الله من طريقين، وفوائد تتعلق بالصحيح، ومبادئ العلم وموضوعاته ومسائله. وبعد ذلك بدء شرح الجامع الصحيح، والمنهج الذي اختار العيني رحمه الله في الشرح أنه يبدأ بشرح ترجمة الباب فيعبره ثم يبين وجه المناسبة بين هذا الباب والباب الذي قبله ثم يشرح الترجمة الباب وبعدها يذكر الحديث ثم شرحه ويقسم شرح الحديث بهذه العنوانات، فمثلاً: مطابقة الحديث للترجمة، بيان رجاله، بيان الأنساب، بيان لطائف أسناده، بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره، بيان اللغات، بيان الأعراب، بيان المعاني، بيان إستنباط الأحكام، بيان فوائد تتعلق بالحديث.

أعتمد العيني رحمه الله في شرحه على مصادر مختلفة من كتب التفسير والحديث واللغة والفقه وغير ذلك كثيرا من الكتب. سأذكر في المبحث الثالث أهم مصادره التفسيرية التي أستفاد منه العيني رحمه الله في شرحه عند شرح الآيات التفسيرية.

لقد فسر العيني رحمه الله في شرحه كثير من الآيات القرآنية، وذكر كثيرا من الأقوال التفسيرية تتعلق بالقراءات، وأسباب النزول، واللغة، وغيره ذلك. وسأذكر في المبحث الرابع بعض استشهاداته التفسيرية التي ذكرها العيني رحمه الله في شرحه عند شرح الآيات التفسيرية.

❖ اهم المصادر التفسير التي اعتمد عليها العيني عند تفسير الآيات في كتابه عمدة القاري

المصادر لها أهمية كبيرة في تأليف الكتب، وهي مجموعة المؤلفات والكتب والمخطوطات التي يعتمد عليها المؤلف في إيجاد المعلومات وتفسيرها وشرحها ويستعين بها في معالجة مشكلات التصنيف وعرضها بصورة دقيقة مع دلائل وقرائن مهمة. وبها تستطيع الإجابة عن جميع التساؤلات والاستفسارات التي تواجه المؤلف أثناء التأليف. فكلما زاد عدد هذه المصادر التي يستعين بها المؤلف زادت أهمية الكتاب الذي يقوم به، وتعطيها قيمة إضافية وسندا قويًا للمعلومات الواردة به. وأيضا زيادة عدد المصادر يدل على اجتهاد المؤلف وقراءته بصورة موسّعة. لقد كان العيني رحمه الله من العلماء المتأخرين لذلك نجد أنه رجح في كلامه على الآيات التفسيرية إلى كثير ممن سبقه من العلماء المفسرين والمحدثين والفقهاء وغيرهم. سأذكر في هذا المبحث أهم مصادر التفسيرية التي استفاد منه في "عمدة القاري" عند تفسير الآيات القرآنية.

1- جامع البيان في تأويل آي القرآن المسمى بتفسير الطبري: مؤلفه شيخ المفسرين إمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، المحدث، الفقيه، المفسر، المؤرخ، صاحب التصانيف كثيرة منها: "جامع البيان في تفسير آي القرآن".⁹ توفي رحمه الله سنة 310 هجرية. وكتابه أحل التفاسير، وأعظمها.¹⁰

لقد نقل العيني رحمه الله كثيرا من الأقوال التفسيرية عند تفسير الآيات القرآنية في عمدة القاري من كتاب جامع البيان في تأويل آي القرآن. فينقل عنه أحيانا بسند، وكثيرا ما ينقل عنه بدون السند. وأحيانا يذكر عنه مع الاقتصار على راوٍ واحد فقط. وأحيانا معزوا إليه، وأحيانا بدون العزو إليه، وكذا يذكر عنه في أسباب النزول أحيانا بتغير قليل وأحيانا بدون تغيير.¹¹

2- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي: مؤلفه العلامة الحافظ عبد الرحمن بن محمد الرازي، المعروف بإبن أبي حاتم الرازي. ولد سنة 240 هـ، وتفسيره من أحسن التفاسير.¹² كثيرا ما يذكر العيني رحمه الله في تفسير الآيات من تفسير ابن أبي حاتم الرازي كما أكثر النقل من تفسير ابن جرير الطبري، وحق له ذلك لمكانة هذا التفسير ومنزلته. فينقل عنه أقوال في تفسير الآيات بسند¹³ و بدون سند،¹⁴ وأحيانا معزوا إليه،¹⁵ وكثيرا ما ينقل عنه بدون العزو إليه.¹⁶ وكذا ينقل عنه ما يتعلق بسبب النزول.¹⁷

3- تفسير القرآن العظيم: المعروف بتفسير ابن كثير: للإمام الحافظ، المحدث، المفسر، المؤرخ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير، البصري. ولد سنة سبعمائة من الهجرة، وتوفي في شهر شعبان من سنة أربع وسبعين وسبعمائة.¹⁸ ويعد ابن كثير شيخ المفسرين من المتأخرين، وتفسيره من أعظم التفاسير.¹⁹ كثيرا ما ينقل العيني رحمه الله أقوالا تفسيرية عن ابن كثير رحمه الله بدون سند مع ذكر الراوي فقط،²⁰ وأحيانا ينقل عنه بسند²¹، ولكن الأقوال المنقولة بسند قليلة بنسبة إلى الأقوال المنقولة بدون السند. وكذا

ينقل عنه بدون العزو إليه، وأحيانا معزوا إليه، والأمثلة على ذلك كثيرة.²² وأيضاً ينقل عنه في أسباب النزول الآيات²³.

4- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ألفه الإمام، العلامة، أبي القاسم، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الخوارزمي.²⁴ كثيرا ما يعتمد العيني رحمه الله عند تفسير الآيات القرآنية على تفسير الزمخشري حيث ينقل عنه أقوال كثيرة، معزوا إليه،²⁵ وبدون العزو إليه.²⁶ وينقل عنه في القراءات،²⁷ وفي اللغة،²⁸ وفي الأحكام الفقهية.²⁹

5- مجاز القرآن: مؤلفه الإمام العلامة البحر أبو عبيدة معمر بن المثنى. ولد سنة عشر ومائة، وتوفي سنة تسع ومائتين.³⁰ كثيرا ما ينقل العيني رحمه الله أقوال أبي عبيدة في تفسير الآيات معزوا إليه،³¹ وأحيانا بدون العزو إليه.³²

6- معاني القرآن وإعرابه: ألفه أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من أهل الدين والفضل حسن الاعتقاد جميل وله تصنفات كثيرة؛ منها كتاب: "معاني القرآن"، توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.³³ كثيرا ما ينقل العيني رحمه الله أقوالا في تفسير الآيات القرآنية عن الزجاج رحمه الله معزوا إليه،³⁴ وبدون العزو إليه.³⁵

7- بحر العلوم: هو كتاب كبير في التفسير للشيخ، الفاضل، أبو الليث، علاء الدين علي السمرقندي، توفي رحمه الله سنة: خمس وسبعين وثلاث مائة.³⁶ قليلا ما ينقل العيني رحمه الله في تفسير الآيات أقوالا من هذا التفسير معزوا إليه،³⁷ وكثيرا ما ينقل عنه بدون العزو إليه.³⁸

8- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: مؤلفه العلامة، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق، الثعلبي³⁹، توفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة. كثيرا ما ينقل العيني رحمه الله في تفسير الآية من هذا التفسير.⁴⁰

9- الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي: مؤلفه محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأمام العلامة أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي القرطبي، توفي سنة إحدى وسبعين وست مائة.⁴¹ نقل العيني رحمه الله في عمدة القاري عند تفسير بعض الآيات من تفسير القرطبي رحمه الله والأمثلة على ذلك كثيرا.⁴²

10- أحكام القرآن: مؤلفه أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي.⁴³ رجع العيني رحمه الله في تفسير الآيات إلى أقوال الجصاص رحمه الله من تفسيره أحكام القرآن.⁴⁴

11- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ألفه أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي.⁴⁵ رجع العيني رحمه الله عند تفسير الآيات إلى هذا التفسير.⁴⁶

12- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: مؤلفه أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الغرناطي، قاضي، مفسر، فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة. ومولده سنة ثمانين وأربع مائة وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.⁴⁷ قليلا ما ينقل العيني رحمه الله من تفسير ابن عطية مع أنه من المفسرين المتقدمين.⁴⁸

13- مفاتيح الغيب: مؤلفه أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري الملقب بفخر الدين الرازي،⁴⁹ لم يكثر العيني رحمه الله النقل في تفسير الآيات القرآنية من مفاتيح الغيب للرازي، ومع ذلك فإن النقل عنه تعدد.⁵⁰

14- تفسير عبد بن حميد: مؤلفه أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكسي، ويقال له: الكشي. ولد بعد سبعين ومائة وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين.⁵¹ كثيرا ما ينقل العيني رحمه الله في تفسير الآيات القرآنية من تفسير عبد بن حميد معزوا إليه.

15- المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المتوفى سنة: 502هـ.⁵² نقل العيني رحمه الله في عمدة القاري بعض معاني الكلمات من المفردات عند تفسير الآيات.⁵³

❖ نماذج الإستشهادات على المسائل بأقوال التفسيرية:

إستشهد العيني رحمه الله في أثناء كتابة هذا الشرح العظيم كثيرا من أقوال التفسيرية في تفسير الآيات القرآنية من عدد من الكتب القيمة. سأذكر في هذا المبحث نماذج من إستشهادات التفسيرية لبدر الدين العيني رحمه الله. وهذه الإستشهادات أحيانا تكون في بيان معاني اللغوية في بعض كلمات لأيات القرآنية، وأحيانا في بيان القراءات، وأحيانا في بيان سبب النزول الآية، وأحيانا في تفسير الآية.

فأولا: إستشاداته في بيان مسائل اللغوية عند تفسير الآيات القرآنية.

ذكر العيني رحمه الله كثيرا من المسائل اللغوية في بيان تفسير الآيات القرآنية سأذكر منها بعضا أمثلة على ذلك.

المثال الأول: يقول العيني رحمه الله في بيان معنى الصلاة في تفسير قول الله تبارك وتعالى:

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ⁵⁴

"معنى الصلاة في اللغة الغالبة الدعاء.⁵⁵ قال الله تبارك وتعالى: {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} ⁵⁶ أي: ادع لهم. وفي الحديث: في إجابة الدعوة: ((فَإِنْ كَانَ صَائِمًا، فَلْيُصَلِّ)) أي: فليدع لهم بالخير والبركة.⁵⁷ وقيل: هي مشتقة من: صليت العود على النار: إذا قومته.⁵⁸

قال النووي: هذا باطل، لأن لام، الكلمة في: الصلاة: واو، بدليل الصلوات، وفي: صليت: فكيف يصح الاشتقاق مع اختلاف الحروف الأصلية؟⁵⁹ قلت⁶⁰: دعواه بالبطلان غير صحيحة، لأن اشتراط اتفاق الحروف الأصلية في الاشتقاق الصغير دون الكبير والأكبر. فإن قلت: لو كانت واوية كان ينبغي أن يقال: صلوت، ولم يقل ذلك. قلت⁶¹: هذا لا ينفي أن تكون واوية لأهم يقبلون: الواو ياء إذا وقعت رابعة.⁶²

وقيل: الصلاة مشتقة من: الصلويين، تثنية: الصلاة، وهو ما عن يعين الذنب وشماله⁶³ قاله الجوهري. قلت: هما العظمان الناتان عند العجيزة، وذلك لأن المصلي يحرك صلويه في الركوع والسجود.⁶⁴

وقيل: مشتقة من المصلى، وهو الفرس الثاني من خيل السباق، لأن رأسه تلي صلوي السابق.⁶⁵ وقيل: أصلها من التعظيم، وسميت العبادة المخصوصة: صلاة، لما فيها من تعظيم الرب.⁶⁶ وقيل: من الرحمة.⁶⁷ وقيل: من اللزوم، قال الزجاج: يقال: صلى واصطلى: إذا لزم.⁶⁸ وقيل: هي الإقبال على الشيء.⁶⁹ وأنكر غير واحد بعض هذه الاشتقاقات لاختلاف لام الكلمة في بعض هذه الأقوال، فلا يصح الاشتقاق مع اختلاف الحروف. قلت: قد أجبنا الآن عن ذلك.

وأما معناها الشرعي: فهي عبارة عن الأركان المعهودة والأفعال المخصوصة.⁷⁰ اهـ

وهناك الأقوال أخرى التي لم يذكرها العيني رحمه الله:

1- قال السمعاني: الصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن الناس الدعاء، وهي في الشريعة: تشتمل على أفعال مخصوصة وعلى الثناء والدعاء.⁷¹

2- قال ابن الأعرابي: الصلاة من الله رحمة، ومن المخلوقين الملائكة والإنس والجن: القيام والركوع والسجود والدعاء والتسبيح، والصلاة من الطير والهوام التسبيح.⁷²

المناقشة: هذه المسئلة تتعلق باللغة. ذكر العلماء معاني كثيرة لكلمة "الصلاة" وقالوا معناها "الدعاء"، و"الرحمة"، و"الاستغفار"، و"التسبيح"، و"التعظيم" و"اللزوم"، و"الإقبال على الشيء"، وقال البعض الصلاة مشتقة من "صليت العود على النار". وقيل: مشتقة من الصلويين. وقيل أنها مشتقة من المصلي وغير ذلك من الأقوال. ذكر العيني رحمه الله هذه المعاني كلها ورجح معني "الدعاء" حيث قال: "معنى الصلاة في اللغة غالباً الدعاء"، ثم ذكر الأقوال الأخرى في بيان معناها، وفي الأخير ذكر العيني رحمه الله التعريف الاصطلاحي لكلمة الصلاة.

والصلاة أصلها في اللغة: الدعاء من صلى يصلي إذا دعا. وفي الشريعة: فهي عبارة عن الأركان المعهودة والأفعال المخصوصة. وفي وجه تسميتها ذكر العلماء أقوالاً كثيرة:
أولاً: الصلاة معناها الدعاء وسميت الصلاة صلاة لاشتمالها عليه.

ثانياً: سميت بهذا الاسم لأنها مشتقة من "صليت العود"، إذا لينته، فالمصلي يلين ويخشع.⁷³

ثالثاً: سميت بهذا الاسم لأنها: مأخوذة من الصلاة، وهو عرق في وسط الظهر ويفترق عند العجب، ومنه أخذ المصلي في سبق الخيل، لأنه يأتي مع صلوي السابق، فاشتقت الصلاة منه، إما لأنها جاءت ثانية للإيمان فشبهت بالمصلي من الخيل، وإما لأن الراكع يثني صلويه، والصلاة مغرز الذنب من الفرس والاثنتان صلوان، والمصلي تالي السابق لأن رأسه عند صلوه.⁷⁴

رابعاً: سميت بهذا الاسم لأن أصل الصلاة من "اللزوم"، وإنما الصلاة من لزوم ما فرض الله تعالى. وهي من أعظم الفرض أمر بلزومه.⁷⁵

الصلاة من الله تبارك وتعالى رحمة، ومن الملائكة والناس: الدعاء والاستغفار وحسن الثناء من الله تعالى على رسوله، وسميت العبادة المعروفة صلاة كتسمية الشيء ببعض ما يتضمنه. وهي من العبادات التي لم تنفك شريعة منها، وإن اختلفت صورها بحسب كل شرع، ولذلك قال الله تبارك وتعالى:

إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا⁷⁶

قال الزجاج: الصلاة في اللغة على ضربين

أحدهما الركوع والسجود، والآخر الرحمة والثناء والدعاء - فصلاة الناس على الميت إنما معناها الدعاء، والصلاة من الله عزَّ وجل على أنبيائه وعباده معناها الرحمة - لهم، والثناء عليهم، وصلاتنا الركوع والسجود.⁷⁷

قال الفيروز آبادي: وقد ورد الصلاة في القرآن على ثلاثة عشر وجهاً: بمعنى الدعاء، والاستغفار، والرحمة، و بمعنى صلاة الخوف، وصلاة الجنائز، وصلاة العيد، وصلاة الجمعة، وصلاة الجماعة، وصلاة السفر، والصلوات الخمس، و بمعنى صلاة الأمم الماضية، و بمعنى كنائس اليهود، و بمعنى الإسلام.

وقد ذكر الله تعالى الصلاة في مائة آية من القرآن العظيم. وفي كل آية إما وعد المصلين بالكرامة، أو أوعدهم التاركين

لها بالعقوبة والملامة.⁷⁸

النتيجة: لفظ "الصلاة": يمتثل معاني كثيرة وهي: الدعاء والرحمة والاستغفار، وحسن الثناء من الله تعالى على رسوله، ورحمة على للعباد، ومن المخلوقين الملائكة والإنس والجن: الدعاء، والاستغفار، ومن الطير والهوام التسبيح، والمراد من الصلاة في الآية الصلاة المفروضة كما ذكر أكثر العلماء. وهي: العبادة المعروفة: تشتمل على الأركان المعهودة والأفعال المخصوصة وعلى الثناء والدعاء والتسبيح.⁷⁹

المثال الثاني: يقول العيني رحمه الله في بيان معنى {وَلَا تَلْبَسُوا} في تفسير الآية:

وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ⁸⁰

"قال ابن عرفة في قوله تعالى:

وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ⁸¹ أي: لا تخلطوه به.⁸²

وقوله تعالى:

أَوْ يَلْبِسْكُمْ شَيْعًا⁸³، أي يخلط أمركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق.

وقوله جل ذكره:

وَمَنْ يَلْبَسُوا إِيْمَانَهُمْ يَظْلِمُ⁸⁴، أي: لم يخلطوه بشرك.⁸⁵

واللبس أيضا: اختلاط الظلام، وفي الأمر لبسة، بالضم، أي: شبهة وليس بواضح.⁸⁶

وفي "العباب"⁸⁷: قال الله تعالى:

وَلَكَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسونَ⁸⁸، أي شبهنا عليهم وأضللناهم كما ضلوا⁸⁹.⁹⁰ اهـ

المناقشة: هذه المسئلة تتعلق باللغة. اللبس واللبس: اختلاط الأمر. لبست عليه الأمر إذا خلطته عليه حتى

لا يعرف جهته. يقال: لبست الأمر على القوم ألبسه لبساً: إذا شبهته عليهم وجعلته مشكلاً.⁹¹ يقال في رأيه

لبس أي اختلاط، ويقال للمجنون: مخاطط. والتبس عليه الأمر أي اختلط واشتبه. والتلبس: كالتدليس

والتخليط، شدد للمبالغة.⁹²

وقول الله تبارك وتعالى:

وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ...⁹³ {معناه لا تخلطوا الحق بالباطل.⁹⁴

قال الزمخشري: "الباء التي في {بالباطل} إن كانت صلة مثلها في قولك: لبست الشيء بالشيء خلطته به،

كأن المعنى: ولا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيختلط الحق بالمنزل بالباطل الذي كتبتهم، حتى لا يميز بين حقاها

وباطلكم، وإن كانت باء الاستعانة كالتي في قولك: كتبت بالقلم، كان المعنى: ولا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبهها

بباطلكم الذي تكتبونه".⁹⁵

وقال الراغب الأصفهاني: اللبس والستر، والتغطية، والتعمية، والتموية، والكتمان، والإخفاء يتقارب، فالستر

أعم الألفاظ، لأنه يقال في المحسوس والمعقول "ستر كذا بثوبي"، وسترته في نفسي، والتغطية في الأعيان

فقط، واللبس أصله في الثوب، ثم يقال في المعنى أيضاً، وذلك أن يخلط حق بباطل، وصدق بكذب،

والتعمية: ما جعل الإنسان عن إدراكه كالأعمى، والتموية: ما جعل على وجهه مواهة، والكتمان: يقال في

الحديث ونحوه، وقوله: {وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ} أخص من قوله: {تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ}، لأن اللبس هو الخلط

بغيره، والكتمان إخفاؤه جملة.⁹⁶

النتيجة: معنى " لا تَلْبِسُوا " في الآية: { وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ } . أي لا تخلطوا الحق بالباطل. كما قال ابن عباس.⁹⁷

المثال الثالث: يقول العيني رحمه الله في بيان معنى "راعنا" في تفسير قول الله تبارك وتعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا زَاعِنًا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ⁹⁸
 " {راعنا} من "الرعونة" إذا أرادوا أن يحمقوا إنسانا قالوا راعنا.⁹⁹

أشار به إلى قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا زَاعِنًا وَقُولُوا انظُرْنَا. نحى الله تعالى المؤمنين أن يشتبهوا بالكافرين في مقالهم وفعالهم، وذلك أن اليهود كانوا يعانون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدونه من التنقص، فإذا أرادوا أن يقولوا: إسمع لنا، يقولون: راعنا، ويورون بالرعونة: الحماقة،¹⁰⁰ ومنها: الراعن وهو الأحق، والأرعن مبالغة فيه.¹⁰¹ فنهى الله تعالى المؤمنين عن مشاهمة الكفارة قولاً وفعلاً، فقال: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا زَاعِنًا } الآية. وروى أحمد من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((من تشبه بقوم فهو منهم¹⁰²)).¹⁰³ اهـ

وهناك أقوال أخرى التي لم يذكرها العيني رحمه الله:

1- "راعنا" محتملاً أن يكون بمعنى احفظنا ونحفظك، وارقبنا ونرقبك.¹⁰⁴

2- "راعنا" محتملاً أن يكون بمعنى: أرعنا سمعك.¹⁰⁵

3- "راعنا" في لغة اليهود معناه اسمع لا سمعت.¹⁰⁶

المناقشة: ذكر العلماء أقوالاً مختلفة في بيان معنى كلمة "راعنا" في الآية: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا زَاعِنًا }¹⁰⁷.

القول الأول: "راعنا" بمعنى احفظنا ونحفظك، وارقبنا ونرقبك.

والقول الثاني: "راعنا" محتملاً أن يكون بمعنى: أرعنا سمعك.

والثالث: "راعنا" بمعنى الحمق، والجهل، والهوج. والرابع: معناه اسمع لا سمعت. ذكر العيني رحمه الله قولاً واحداً ولم يذكر الأقوال الأخرى. وذلك يدل على أن معنى الراجح عنده الذي ذكرنا في القول الثالث وهو أن كلمة "راعنا" بمعنى الحمق، والجهل. وذلك كان سبباً قبيحاً في لغة اليهود من "الرعونة". أما في لغة العرب "راعنا" من "المراعاة" مبالغة في الرعي وهو حفظ الغير وتدبير أموره وتدارك مصالحه و يقال راعيت الرجل إذا تأملتته وتعرفت أحواله.

كان المسلمون يأتون إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقولون: يا رسول الله راعنا، وذلك بمعنى:

راقبنا وانظرنا، أو بمعنى أرعنا سمعك أي اسمع لنا ما نريد أن نسألك عنه ونراجعك القول لفهمه عنك، أو فرغ سمعك بكلامنا. ولما سمع اليهود من المؤمنين قولهم راعنا عند رجوعهم إليه صلى الله عليه وسلم فرحوا بها،

فكانوا يأتونه ويقولون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم موافقة للمسلمين في الظاهر، ويريدون به السب في الباطن. فنهى الله تبارك وتعالى المؤمنين عن هذا القول الموهم لحبيبه صلى الله عليه وسلم، لاشتراك معناها بين ما قصده المسلمون وقصده اليهود، فالنهى سدا للذريعة.

والذريعة عبارة عن امر غير ممنوع لنفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في ممنوع ووجه التمسك بها ان اليهود كانوا يقولون ذلك وهي سب بلغتهم فلما علم الله تعالى ذلك منهم منع من إطلاق ذلك اللفظ. النتيجة: كلمة "راعنا" مشتقة من كلمتين مختلفتين وهي: المرعاة، والرعونة. ولها معاني كثيرة مختلفة بحسب اشتقاقها. فالمسلمون كانوا يقصدون بها التعظيم وتوقير للنبي صلى الله عليه وسلم، أما اليهود كانوا يقصدون بها الاستهزاء. فنهى الله تبارك وتعالى المسلمين عن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ وإن كان يقصدون به التعظيم. فالنهى سدا للذريعة.

وقال الجصاص:

"راعنا" فيه احتمال الأمرين وعند الإطلاق يكون بالهزء أحص منه بالانتظار وهذا يدل على أن كل لفظ يحتمل الخير والشر فغير جائز إطلاقه حتى يقيد بما يفيد الخير ويدل على أن الهزء محظور في الدين وكذلك اللفظ المحتمل له ولغيره هو محظور والله أعلم بمعاني كتابه. 108

وهكذا أقوال أخرى كثيرة في بيان معنى كلمات القرآنية ذكرها العيني رحمه الله في كتابه عمدة القاري. 109

ثانيا: إستشهاداته عند ذكر مسائل القراءات مع بيان معناها عند تفسير الآيات القرآنية.

ذكر العيني رحمه الله كثيرا من المسائل القراءات في بيان تفسير الآيات القرآنية سأذكر منها بعضا أمثلة على ذلك.

المثال الأول: يقول العيني رحمه الله في بيان مسألة القراءة في تفسير قول الله تبارك وتعالى:

فَأَرْهَمُوا الشَّيْطَانَ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ 110

فَأَرْهَمُوا 111 فَاسْتَرْهَمُوا 112 أي: دعاهما إلى الرلة. 113 وفي تفسير ابن كثير: يصح أن يكون الضمير عائدا إلى الجنة، فيكون المعنى كما قرأ حمزة وعاصم: {فَأَرْهَمُوا} 114، أي: فنحاهما 115. ويصح أن يكون عائدا على أقرب المذكورين وهو الشجرة، فيكون المعنى كما قال الحسن 116 وقتادة 117:

{فَأَرْهَمُوا}، أي: من قبل الزلل، فيكون تقدير الكلام: {فَأَرْهَمُوا الشَّيْطَانَ عَنْهَا}، أي بسببها. 118 اهـ

المناقشة: اختلف القراء في قراءة كلمة: {فَأَرْهَمُوا}، قرأ حمزة، وعاصم: {فَأَرْهَمُوا} بألف بعد الزاي مخففة اللام. والباقون {فَأَرْهَمُوا} بغير ألف مشددا.

ذكر العيني رحمه الله هاتين القراءتين مع ذكر معناهما عن ابن كثير رحمه الله

قرأ حمزة وعاصم بالألف: {فَأَزَاهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا}. أي نحاهما، أو صرفهما عن الحال التي كان عليها. فأصله من أزال يزيل، قال ابن جرير الطبري: بمعنى إزالة الشيء عن الشيء، وذلك تنحيته عنه.¹¹⁹ والباقون بغير ألف مشددا: {فَأَزَاهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا} أي: استزاهما، وأصله من أزل يزل، فهو من قولك زل الرجل في دينه: إذا هفا فيه وأخطأ، فأتى ما ليس له إتيانه فيه. وأزله غيره: إذا سبب له ما يزل من أجله في دينه أو دنياه، ولذلك أضاف الله تعالى ذكره إلى إبليس خروج آدم وزوجته من الجنة، فقال: {فَأَخْرَجَهُمَا} يعني إبليس "مما كانا فيه"، لأنه كان الذي سبب لهما الخطيئة التي عاقبهما الله عليها بإخراجهما من الجنة.¹²⁰ ويحتمل أن يكون من زل عن المكان إذا تنحى فيتحدان في المعنى.¹²¹ والله أعلم بصواب.

أما عن "كيفية استئزال إبليس آدم وزوجته، حتى أضيف إليه إخراجهما من الجنة"، فقد ذكر العلماء فيه أقوالا كثيرا وأولى ذلك بالحق عندنا ما كان مؤافقا لكتاب الله تعالى. وسأذكر هنا خلاصة هذه القصة.

لما قال الله تبارك وتعالى لآدم عليه السلام:

يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ¹²² لما رأى إبليس آدم عليه السلام وزوجته في النعمة حسد عنها، واحتال لإخراجهما منها، فوسوس لهما ليبيدي ما وري عنهما من سواتهما، ذكر الله تبارك وتعالى عن هذا: {فَوَسَّوَسَ لُهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبَيِّدِي لَكُمَا مَا وُورِي عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ}.¹²³

وقال لهما أن هذه الشجرة شجرة الخلد، فمن أكل منها يبقى في الجنة أبداً، فلا تموت أبداً، وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين. فاغترها أن يأكل من هذه الشجرة، فأبى آدم أن يأكل منه ففاسم عدو الله مدليا لهما بغيره بقيله لهما: {إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ} - فدلّاهما بغيرور. ¹²⁴ وما ظنوا أن أحدا يحلف بالله كاذبا، فبادرت حواء إلى أكل الشجرة، ثم ناولت آدم فأكل منها. فلما أكل آدم سقط عنهما ما كان عليهما من الحلي والحلل وغيرهما وعريا عن الثياب، حتى بدت عوراتهما فاستحيا وأخذوا من أوراق الشجرة، وألصقا على عوراتهما، وناداهما ربهما، فاستحيا آدم واستغفر عن ذنبه. قال الله تبارك وتعالى:

فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْضَعَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ رَبِّ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ - قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}.¹²⁵ ثم أمرها الله تعالى بأن يهبط منها إلى الأرض. {قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ}.¹²⁶

النتيجة: كلتا القرأتين متواترتين، وبتعدد القراءة يتعدد المعنى ويكثر. وهذا من أعجاز القرآن.

المثال الثاني: يذكر العيني رحمه الله في ذكر قراءات {راعنا} في قول الله تبارك وتعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا زَاعِنًا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ¹²⁷

"قرأ عبد الله بن مسعود: راعونا.¹²⁸ وقرأ الحسن: راعنا، بالتنونين¹²⁹ من الرعن وهو الحماقة¹³⁰ أي: لا تقولوا

قولاً راعنا منسوباً إلى الرعن. بمعنى: رعينا. وقرأ الجمهور بلا تنوين¹³¹ على أنه فعل أمر من المراعاة." ¹³² اهـ

المناقشة: ذكر ثلاثة قراءات للكلمة "راعنا". أولاً: بالتنونين: راعناً. ثانياً: بالجمع: راعونا.

ثالثاً: راعناً.

أما القراءة الأولى فمروية عن الحسن البصري رحمه الله أنه كان يقرأ: "راعناً" بالتنونين، أراد: اسماً مأخوذاً من الرعن والرعون، أي لا تقولوا: حقاً ولا جهلاً.¹³³ وهذه القراءة مخالفة لقراء المسلمين، فغير جائز لأحد القراءة بما لشذوذها وخروجها عن قراءة المتواترة، وخلافها ما جاءت به الحجة من المسلمين.¹³⁴

والقراءة الثانية قراءة عبد الله ابن مسعود كان يقرأ بالجمع "راعونا" أي لا تقولوا راعونا بمعنى حكاية أمر صالحة لجماعة بمراعاهم. فإن كان ذلك من قراءته صحيحاً، وجه أن يكون القوم كأنهم نحوها عن استعمال ذلك بينهم في خطاب بعضهم بعضاً، كان خطابهم للنبي صلى الله عليه وسلم أو لغيره. ولا نعلم ذلك صحيحاً من الوجه الذي تصح منه الأخبار.¹³⁵

والقراءة الثالثة هي قراءة الجمهور بلا تنوين راعناً على أنه فعل أمر من المراعاة، وهي القراءة المتواترة، وقد ذكر العيني رحمه الله كل ذلك.

النتيجة: القراءة المتواترة في الآية:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا زَاعِنًا...¹³⁶ لكلمة "راعناً" بغير تنوين.

والقراءتان: بالتنونين وبالجمع من القراءات الشاذة. فنهى الله تبارك وتعالى عن استعمال هذه الكلمة لاحتمال الأمرين: الشر والخير، فكرهها الله للمسلمين أن يقولوها لنبيه صلى الله عليه وسلم، وما أشبه ذلك من الكلمات، وأمرهم بتوقير نبيه صلى الله عليه وسلم وتعظيمه، وأمرهم أن يتخبروا لخطابه من الألفاظ أحسنها. كما قال أكثر المفسرين.¹³⁷

المثال الثالث: القراءات في قوله تعالى: {فَأَمْتَعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ} ¹³⁸.

قال العيني رحمه الله: "قرئ: فأمتعته فاضطره فألزه إلى عذاب النار لَزَّ المضطر الذي لا يملك الإمتناع مما اضطر إليه.¹³⁹ وقرأ أبي: {فتمتعه قليلاً ثم نضطره}¹⁴⁰.

وقرأ يحيى بن وثاب: {فاضطره} بكسر الهمزة.¹⁴¹ وقرأ ابن عباس: {فأمتعته قليلاً ثم أضطره} على لفظ الأمر¹⁴².¹⁴³ اهـ

والقراءة التي لم يذكرها العيني رحمه الله هي: فامتعه بضم الألف مع جزم الميم وتخفيف التاء، قراءة ابن عامر. 144

المناقشة: ذكر العلماء قراءة مختلفة في قوله تعالى: {فَأَمْتَعَهُ}. اولا: فامتعه بضم الألف مع جزم الميم وتخفيف التاء، قراءة ابن عامر.

ثانيا: قرأ جماعة بفتح الميم مع تشديد التاء. ثالثا: قرأ أبي: فامتعه قليلا ثم نضطره بالنون.

وفي قوله تعالى: {فَاضْطَرَّهُ} قرأتين: قراء يحيى بن وثاب بكسر الهمزة، والباقون بضم الهمزة. وابن عباس بفتحهما {فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ} على لفظ الأمر.

أما القراءة بتشديدها وتخفيفها قد ذكر في كتب القراءت والبقية منها قراءة شاذة، وهي قراءة أبي بالنون وقراءة يحيى بن وثاب بكسر الهمزة في كلمة فاضطره. والقراءة المشهورة عند الجمهور بضم الألف مع تشديدها. بناء على هذا جاء الإختلاف في قائل هذا القول من هو؟ هل ذلك قول إبراهيم عليه السلام يسأل عن ربه؟ أو هو قول الله تبارك وتعالى جوابا لدعاء إبراهيم عليه السلام؟ وقد ذكر العيني رحمه الله أولا قراءة الجمهور ثم بين تفسيرها يظهر منها أنها هي قول الله تبارك وتعالى جوابا لدعاء إبراهيم عليه السلام، وإلى هذا ذهب القراء والمفسرون. ورجح الطبري رحمه الله أيضا هذا القول. 145

النتيجة: القراءة في قوله تعالى: {فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ}. بضم الهمزة مع تشديد التاء في "أمتعه"، والراء في كلمة "اضطره" هي القراءة الراجحة واختارها جماعة من القراء. 146

وهكذا أقوال أخرى كثيرة في بيان القراءات ذكرها العيني رحمه الله في كتابه عمدة القاري. 147

ثالثا: إستشهاداته في بيان أسباب النزول

المثال الأول: يقول العيني رحمه الله في بيان أسباب النزول الآية:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا 148

عن ابن عباس، قال: لما نزلت:

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ... 149 {وَإِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا...} 150 الآية، انطلق من كان عنده يتيم يعزل طعامه وشرابه من شرابه، فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ}. 151

فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم. 152

قوله تعالى: {إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ}. أي: على حدة.¹⁵³ {وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ}. أي: وإن خلطتم طعامكم بطعامهم وشرابكم بشاربهم فلا بأس عليكم، لأنهم إخوانكم في الدين،¹⁵⁴ ولهذا قال تعالى: {وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ}. أي: يعلم من قصده ونيته الإفساد أو الإصلاح.¹⁵⁵

قوله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَنَّكُمْ}. أي: لو شاء لضيق عليكم وأحرجكم، ولكنه وسع عليكم وخفف عنكم وأباح لكم مخالطتهم بالتي هي أحسن.¹⁵⁶

قوله تعالى: {لَأَعْتَنَّكُمْ} من الإعنت، واشتقاقه من: العنت: لأوقعكم في العنت، وهو: المشقة،¹⁵⁷ ويجيء بمعنى الفساد¹⁵⁸ والهلاك¹⁵⁹ والإثم¹⁶⁰ والغلط¹⁶¹ والخطأ¹⁶² والزنا،¹⁶³ كل ذلك قد جاء، ويستعمل كل واحد بحسب ما يقتضيه الكلام.¹⁶⁴

المناقشة: ذكر العلماء أقوالاً كثيرة في سبب نزول الآية وخلاصة كل هذه الأقوال أن الآية نزلت حينما سئل الناس عن اليتامى وقال الله تبارك وتعالى في جوابهم.

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَنَّكُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.¹⁶⁵

ذكر العيني رحمه الله في تفسير الآية في سبب النزول الآية الأثر عن ابن عباس ولم يذكر الأقوال الأخرى كما ذكر أكثر المفسرين¹⁶⁶. ثم يذكر معاني الآية وليس هناك قول آخر في بيان معاني الآية التي لم يذكرها العيني رحمه الله.

النتيجة: رخص الله سبحانه وتعالى للمؤمنين عن مال اليتامى، وخلطهم أموالهم به في النفقة والمسكنة قاصدين فيه إصلاحهم ورعايتهم. فلا يجوز إفساد مالهم وعرضهم والله تبارك وتعالى يعلم ويميز المفسد من المصلح كما وردت في الآية.¹⁶⁷

المثال الثاني: يقول العيني رحمه الله في سبب نزول قول الله تبارك وتعالى:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ¹⁶⁸

"سبب نزول هذه الآية ما رواه مسلم من حديث أنس رضي الله تعالى عنه: أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ..} فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((افعلوا كل شيء إلا النكاح¹⁶⁹))."¹⁷⁰

اهـ.

المناقشة: ذكر الله سبحانه وتعالى في الآية: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ..}.¹⁷¹ حكم الحائض لأن العرب في جاهلية كانوا يجتنبون بمؤاكلة النساء ومشاربتهن ومجالسهن في حال الحيض. ولما جاء الإسلام أراد المسلمون أن يعلموا حكمه فسألوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأجابهم الله تبارك وتعالى في هذه الآية، وبين حكمه أن المحيض أذى فاجتنبوا جماع النساء ونكاحهن مدة الحيض حتى ينقطع الدم ولكن لا يتعدى ذلك إلى بقية بدنها. ذكر العيني رحمه الله قولين في سبب النزول الآية ولم أجد قولاً آخر في سبب النزول الآية التي لم يذكرها العيني رحمه الله.

النتيجة: أخبر الله سبحانه وتعالى في الآية بأن يعتزلوا النساء في حالة الحيض في الجماع فقط حتى يطهرن. ولا يعتزلوهم في المساكنة والمأكلة والمشاركة كما وردت في الحديث: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((افعلوا كل شيء إلا النكاح)).¹⁷²

رابعا: إستشهاداته في تفسير الآية. مثاله

يقول العيني رحمه الله في تفسير قول الله تبارك وتعالى:

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ¹⁷³

"معنى الآية: استعينوا على ما يستقبلكم من أنواع البلايا بالصبر والصلاة.¹⁷⁴

وقيل: في أمر الآخرة.¹⁷⁵ وقيل: في ترك الرياضة.¹⁷⁶ والصبر الحبس،¹⁷⁷ لأن الصابر حابس نفسه على ما تكرهه، وسمى الصوم صبرا لحبس النفس فيه عن الطعام وغيره،¹⁷⁸ ((نهى صلى الله عليه وسلم عن قتل شيء من الدواب صبرا))¹⁷⁹، وهو أن يجبس حيا. وقيل: المراد بالصبر في هذه الآية الصوم، قاله مجاهد.¹⁸⁰

وقوله تعالى: {وَإِنَّهَا} أي: وإن الصلاة، ولم يقل: وإنهما، مع أن المذكور: الصبر والصلاة. فقيل: لأنه رد الضمير إلى ما هو الأهم والأغلب،¹⁸¹ كما في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا}¹⁸². رد الضمير إلى الفضة لأنها أعم وأغلب. فإن قلت: ما وجه الاستعانة بالصلاة؟ قلت: لما كان فيها تلاوة القرآن والدعاء والخضوع لله تعالى كان ذلك معونة على ما تنازع إليه النفس من حب الرياضة والأنفة من الانقياد إلى الطاعة.

وقوله تعالى: {لَكَبِيرَةٌ} أي: شديدة ثقيلة¹⁸³ على الكافرين إلا على الخاشعين ليست بكبيرة.

والخاشع الذي يرى أثر الذل والخضوع عليه. والخشوع في اللغة: السكون.¹⁸⁴ قال الله تبارك وتعالى: {وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ}.¹⁸⁵ وقيل: الخشوع في الصوت والبصر، والخضوع في البدن.¹⁸⁶ فإن قلت: قد علمت أن العبد منهني عن الهجر وتسخط قضاء الرب في كل حال، فما وجه خصوص نزول النابتة بالصبر في حال حدوثها؟

قلت¹⁸⁷: لأن النفس عند هجوم الحادثة تتحرك على الخشوع ليس في غيرها مثله، وذلك يضعف على ضبط النفس فيها لكثير من الناس، بل يصير كل جازع بعد ذلك إلى السلو ونسيان المصيبة والأخذ بقهر الصابر النفس، وغلبته هواها عند صدمته يكون إثارة لأمر الله تعالى على هوى نفسه، ومنجزا لوعده، بل السالي عن مصائبه لا يستحق الصبر على الحقيقة لأنه آثر السلو على الجزع واختاره، وإنما الصبر على الحقيقة من صبر نفسه وحبسها عن شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع والبكاء الذي فيه راحة النفس وإطفاء لنار الحزن، فإذا قابل صورة الحزن وهجومه بالصبر الجميل، وتحقق أنه لا خروج له عن قضائه وأنه يرجع إليه بعد الموت، استحق حينئذ جزيل الأجر وعد من الصابرين الذين وعدهم الله بالرحمة والمغفرة)).¹⁸⁸ اهـ

المناقشة: أمر الله سبحانه وتعالى بالإستعانة بالصبر والصلاة في قوله: {وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ}¹⁸⁹. والأمور التي قد طلب فيها الإستعانة كثيرة. منها: ما قال ابن عباس ومقاتل: أنه أداء الفرائض،¹⁹⁰ وقال قتادة: أنه ترك المعاصي،¹⁹¹ وقال الزجاج: أنه ترك الرياسة:¹⁹² وقال البغوي رحمه الله أن استعينوا على ما يستقبلكم من أنواع البلايا بالصبر والصلاة.¹⁹³ وقال في أمر الآخرة،¹⁹⁴ وقال الشوكاني: المراد هنا: استعينوا بحبس أنفسكم عن الشهوات وقصرها على الطاعات على دفع ما يرد عليكم من المكروهات.¹⁹⁵ وقال مجاهد الصبر هنا في معنى الصوم.¹⁹⁶ و"الصوم" بعض معاني "الصبر". ولأن الصابر حابس نفسه على ما تكرهه، وسمى الصوم صبرا لحبس النفس فيه عن الطعام وغيره.

قال ابن منظور: أصل الصبر الحبس، وكل من حبس شيئا فقد صبره. وفي أسماء الله تعالى: الصبور تعالى وتقدس، هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام.

والصبر: نقيض الجزع، صبر يصبر صبيرا، فهو صابر وصبار وصبير وصبور، وجمعه صبر. والصبر حبس النفس عند الجزع، وقد صبر فلان عند المصيبة.¹⁹⁷

والصبر على ثلاثة أنواع: صبر على الشدة والمصيبة، وصبر على الطاعة وهو أشد من الأول وأكثر أجراً، وصبر عن المعصية وهو أشد من الأول والثاني، وأجره أكثر من الأول.¹⁹⁸ والصلاة في اللغة الغالبة معناها "الدعاء".¹⁹⁹

وأما معناها الشرعي: فهي عبارة عن الأركان المعهودة والأفعال المخصوصة.²⁰⁰

فأمر سبحانه وتعالى استعينوا أيها الناس بحبس أنفسكم على طاعة الله وعلى ما يستقبلكم من أنواع البلايا وعلى مشاق ما كلفتم به من العبادة وما نابكم من قسوة الفقر وعلى طلب خير الدنيا والآخرة. فإن الجزع والضجر يزيدان في المصيبة ومحققان الأجر. وأمر بإقامة الصلاة المانعة من الفحشاء والمنكر،²⁰¹ لما كان فيها تلاوة القرآن والدعاء والخضوع لله تعالى كان ذلك معونة على ما تنازع إليه النفس من حب الرياسة والأنفة

من الانقياد إلى الطاعة. وهي المقربة من مرضى الله، العظيمة إقامتها إلا على المتواضعين لله المستكينين لطاعته المتذللين من مخافته.

الاستعانة بالصبر تتكرر كثيراً فهو الزاد الذي لا بد منه لمواجهة كل مشقة، وأول المشقات مشقة النزول عن القيادة والرياسة والنفع والكسب احتراماً للحق وإيثاراً له، واعترافاً بالحقيقة وخضوعاً لها. فأما الإستعانة بالصلاة فذلك لكون الصلاة صلة ولقاء بين العبد والرب. صلة يستمد منها القلب قوة، وتحس فيها الروح صلة وتجذ فيها النفس زاداً أنفس من أعراض الحياة الدنيا.. ولقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا حزنه أمر فزع إلى الصلاة، وهو الوثيق الصلة بربه الموصول بالروح بالوحي والإلهام.. وما يزال هذا الينبوع الدافق في متناول كل مؤمن يريد زادا للطريق، ورئياً في المهجر، ومددا حين ينقطع المدد، ورصيда حين ينفد الرصيد.²⁰²

والظاهر أن الآية وإن كانت خطابا في سياق إنذار بني إسرائيل، فإنهم لم يقصدوا بها على سبيل التخصيص، وإنما هي عامة لهم، ولغيرهم²⁰³ بالعبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. والله أعلم.

النتيجة: الإستعانة بالصبر والصلاة أمر مطلوب من الله سبحانه وتعالى. أما الاستعانة بالصبر فهو الزاد الذي لا بد منه لمواجهة كل مشقة، فإن الجزع والضجر يزيدان في المصيبة وبمحقان الأجر. والإستعانة بالصلاة صلة ولقاء بين العبد والرب لما فيها من تلاوة القرآن والدعاء والخضوع لله تبارك وتعالى كما قال سيد قطب رحمه الله.²⁰⁴

خاتمة:

تمكنت بعون الله تبارك وتعالى وتوفيقه من إتمام هذا البحث وإكماله بفضل الله تعالى، وبعد ذلك أود أن أسجل هنا أهم النتائج التي توصلت إليها وهي كالآتي:

1- الإمام بدر الدين العيني رحمه الله من العلماء المبرزين الذين ظهوروا في الأمة الإسلامية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين بحيث ولد رحمه الله سنة: اثنتين وستين وسبعمائة من الهجرة، وتوفي سنة خمس وخمسين وثمان مائة. وكان له مكانة عظيمة لدى العلماء المسلمين.

2- نشأ العيني رحمه الله في بيت معروف بالعلم والدين والفضل، وكان والده وجده من قاضيين. وكان رحمه الله حافظاً للقرآن، مجتهداً في العلم والعبادة منذ صغره، بسبب ذلك كان رحمه الله عالماً بشتى العلوم من تفسير، وحديث، ولغة، وفقه، وتاريخ، ونحو وغير ذلك من العلوم. حصل العلم عن عدد من العلماء المشهورين في عصره وله تصانيف كثيرة في العلوم المختلفة.

- 3- يعدُّ العيني رحمه الله من العلماء الذين يمتلكون طول النفس في غالب مباحثه فإذا تكلم عن مسألة أتى بما لم يأت به غيره حتى عند أهل الاختصاص الذين لهم الفضل في ذلك العلم.
- 4- كتاب "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" موسوعة كبيرة أودع فيه صاحبه علومًا شتى نافعة، ومباحث مفيدة في كثير من الكتب القيمة. وهو من أعظم شروح "صحيح البخاري" وقد جمع فيه أقوالًا كثيرة من علماء الفقه، والحديث، والتفسير، واللغة.
- 5- لم يؤلف العيني رحمه الله في التفسير تصنيفًا كاملًا، بل هو يذكر أقوالًا كثيرة في تفسير الآيات القرآنية في كتابه "عمدة القاري شرح صحيح البخاري". وليست هذه الأقوال شاملة لجميع آيات القرآن وسوره بل هي أقوال تفسيرية لبعض آيات القرآن وسوره.
- 6- سلك العيني رحمه الله في سرد الأقوال التفسيرية أحسن طرق تفسير حيث فسر القرآن بالقرآن، وفسر القرآن بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم. وكذا فسر رحمه الله بأقوال من سبقه من المفسرين والعلماء، في معاني الآيات الكريمة وما يتعلق بها.
- 7- كثيرًا ما يفسر الآيات القرآنية باللغة العربية وشواهدًا لبيان المعنى الصحيح للآية، فأجاد في بيان الألفاظ، وذكر الاشتقاق والإعراب.
- 8- يهتم العيني رحمه الله في تفسير آيات القرآن بمباحث في علوم القرآن بحيث يذكر فيه أقوالًا بأسباب النزول، والقراءات، والقصص القرآني، ويعتمد في بيان تفسير الآيات على المصادر القديمة في التفسير والحديث واللغة والفقه وغير ذلك من العلوم.
- وأخيرًا أحمد الله تعالى وأشكره أن أعانني على إتمام هذا البحث، وبيان أهم جوانبه، ولا شك أن الإنسان معرض للخطأ في عمله والكمال لله وحده. وإني أعترف هنا بالتقصير، فإن كان ما ذكرته في بحثي هذا وما عرضته فيه حقًا وصوابًا فهذا فضل الله وحده وله الحمد والشكر أولاً وآخرًا، وما كان فيه من خطأ وزلل فهو مني ومن الشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه من ذلك.

الحواشي والهوامش

- 1 سورة النحل 16: 44
- 2 أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 10: 131، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت
- 3 نفس المصدر
- 4 يوسف بن تغري، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 16: 8، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، بدون تاريخ

- 5 نفس المصدر
- 6 بدر الدين محمود العيني، عقد الجمال في تاريخ أهل الزمان ، دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة، الطبعة: الأولى: 1431 هـ
- 7 شذرات الذهب: لعبد الحي 9: 419
- 8 الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: 10: 133، 134، 135
- 9 أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم الأديب = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: 6: 2441 - 2452، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ / 1993 م
- 10 حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: 1: 437، مكتبة المثنى - بغداد، تاريخ النشر: 1941 م
- 11 عمدة القاري: 8: 310، و 18: 90، 91، 8: 311
- 12 كشف الظنون: 1: 436
- 13 عمدة القاري: 18: 124، 15: 147، 18: 87، 4: 130، 9: 212
- 14 نفس المصدر: 15: 147
- 15 عمدة القاري: 4: 130، 9: 212، 15: 305، 15: 147
- 16 نفس المصدر: 9: 212
- 17 عمدة القاري: 4: 130
- 18 شذرات الذهب: 1: 67-68
- 19 مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث: 55
- 20 عمدة القاري: 18: 87
- 21 نفس المصدر: 9: 212
- 22 عمدة القاري: 15: 304
- 23 نفس المصدر: 10: 136
- 24 جلال الدين السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب: 1: 446، دار صادر - بيروت
- 25 عمدة القاري: 18: 124
- 26 نفس المصدر: 18: 224
- 27 نفس المصدر: 18: 90
- 28 عمدة القاري: 18: 90
- 29 نفس المصدر: 18: 104
- 30 عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء: 8: 152، مؤسسة الرسالة، 1405 هـ / 1985 م
- 31 عمدة القاري: 18: 85
- 32 نفس المصدر: 18: 84
- 33 صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات: 5: 228، دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: 1420 هـ - 2000 م

عمدة القاري 4: 39	34
نفس المصدر 18: 83	35
كشف الظنون 1: 225	36
عمدة القاري 9: 213.	37
نفس المصدر 18: 100	38
لب الباب في تحرير الأنساب 1: 238	39
عمدة القاري 18: 79	40
الوافي بالوفيات 2: 87	41
عمدة القاري 10: 254	42
أبي الفرج محمد بن إسحاق الفهرست: 58، دار المعرفة بيروت - لبنان، 1417 هـ	43
عمدة القاري 10: 140	44
أحمد بن حجر العسقلاني ، المعجم المفهرس: 394، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1418هـ-1998م	45
عمدة القاري 3: 254	46
كشف الظنون 2: 1613	47
عمدة القاري 18: 87	48
صلاح محمد الخيمي، فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية 3: 428، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق، 1403 هـ	49
عمدة القاري 9: 213	50
سير أعلام النبلاء 12: 235-236	51
معجم الأدباء 3: 1156	52
عمدة القاري 25: 187	53
سورة البقرة 2: 43	54
الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة 2: 1077، دار العلم للملايين - بيروت، 1987م	55
سورة التوبة 9: 103	56
تهذيب اللغة 12: 165	57
ابن فارس، معجم مقاييس اللغة 3: 301، دار الفكر، 1399هـ.	58
تهذيب الأسماء واللغات 3: 179	59
يريد به العيني.	60
يريد به العيني.	61
عمدة القاري 4: 39	62
الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 6: 2403	63

عمدة القاري 4: 39	64
تهذيب اللغة 12: 166-167	65
لسان العرب 14: 466	66
مجمّل اللغة 1: 538	67
معاني القرآن وإعرابه 1: 232	68
إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 1: 84، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.	69
عمدة القاري 4: 39	70
تفسير القرآن 1: 44	71
لسان العرب 14: 465	72
لباب التأويل في معاني التنزيل 1: 25 و زاد المسير في علم التفسير 1: 28	73
معالم التنزيل في تفسير القرآن 1: 85	74
معاني القرآن وإعرابه 1: 232	75
سورة النساء 4: 103	76
معاني القرآن وإعرابه 1: 231	77
بصائر ذوي التمييز 3: 436 - 438	78
معالم التنزيل في تفسير القرآن 1: 85	79
سورة البقرة 2: 42	80
سورة البقرة 2: 42	81
العباب الزاخر واللباب الفاخر 1: 188	82
سورة الأنعام 6: 65	83
سورة الأنعام 6: 82	84
العباب الزاخر واللباب الفاخر 1: 188	85
نفس المصدر	86
سير أعلام النبلاء 23: 283	87
سورة الأنعام 6: 9	88
العباب الزاخر واللباب الفاخر 1: 188	89
عمدة القاري 1: 215	90
تهذيب اللغة 12: 307	91
لسان العرب 6: 204	92
سورة البقرة 2: 42	93
تفسير القرآن العظيم 1: 245	94

الكشاف: 1: 132	95
الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني 1: 171، كلية الآداب - جامعة طنطا، 1420 هـ	96
تفسير القرآن العظيم 1: 245	97
سورة البقرة: 2: 104	98
امام بخاري، أبو عبد الله، صحيح بخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: بدون عنوان: 6: 16، دار طوق النجاة، بيروت، 1422 هـ	99
تفسير القرآن العظيم 1: 373	100
فتح الباري: 8: 162	101
أخرجه أبي داؤد في "سننه"، في كتاب: اللباس، باب: في لبس الشهرة، رقم الحديث: 4031	102
عمدة القاري 18: 86	103
جامع البيان في تأويل آي القرآن: 2: 404	104
نفس المصدر	105
بحر العلوم للسمرقندي 1: 81	106
سورة البقرة: 2: 104	107
أحكام القرآن: للحصاص 1: 72	108
عمدة القاري 25: 155	109
سورة البقرة: 2: 36	110
أبو بكر بن مجاهد البغدادي، السبعة في القراءات 1: 154، دار المعارف - مصر، 1400 هـ	111
أخرجه البخاري في "صحيحه"، في كتاب: الأحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم صلوات الله عليه وذريته 4: 131	112
تفسير القرآن العظيم 1: 235-236.	113
السبعة في القراءات 1: 154	114
تفسير القرآن العظيم 1: 235-236	115
تفسير القرآن العظيم 1: 87	116
نفس المصدر	117
تفسير القرآن العظيم 1: 236	118
جامع البيان في تأويل آي القرآن 1: 524	119
مفاتيح الغيب 3: 455	120
أحمد بن عبد الغني الدمياطي، إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 1: 176، دار الكتب العلمية - لبنان، 2006 م	121
سورة الأعراف: 7: 19	122
سورة الأعراف: 7: 20.	123

124	سورة الأعراف: 7 : 21- 22
125	سورة الأعراف: 7: 22- 23
126	سورة الأعراف: 7: 24
127	سورة البقرة: 2: 104
128	معاني القرآن: 1: 69
129	أبو القاسم الهذليّ الشكري ، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: 1: 490، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، 1428 هـ
130	معاني القرآن: 1: 70
131	الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: 16
132	عمدة القاري: 18: 86
133	غريب القرآن: 1: 58
134	جامع البيان في تأويل آي القرآن: 2: 466
135	نفس المصدر: 2: 467
136	سورة البقرة: 2: 104
137	تفسير القرآن العظيم: 1: 374
138	سورة البقرة: 2: 126
139	السبعة في القراءات: 1: 170
140	معاني القرآن: 1: 73
141	مختصر في شواذ القرآن: 16
142	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 1: 186
143	عمدة القاري: 9: 213. العبارة التي ذكرها العيني رحمه الله من البداية إلى النهاية ذكر الزمخشري رحمه الله في تفسيره كأن العيني رحمه الله نقل منها ولكن لم يعزو إليه. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 1: 186
144	السبعة في القراءات: 1: 170
145	جامع البيان في تأويل آي القرآن: 2: 54
146	والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 1: 186
147	عمدة القاري: 18: 86
148	سورة البقرة: 2: 220
149	سورة الأنعام: 7: 152
150	سورة النساء: 4: 10
151	سورة البقرة: 2: 220
152	أخرجه أبو داؤد في "سننه"، كتاب: الوصايا، باب: مخالطة اليتيم في الطعام، رقم الحديث: 2871

تفسير القرآن العظيم 1: 582	153
نفس المصدر	154
تفسير القرآن العظيم 1: 582	155
نفس المصدر	156
كتاب العين 2: 72	157
غريب الحديث 3: 674	158
تهذيب اللغة 2: 162	159
الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية 1: 258	160
النهاية في غريب الحديث والأثر 3: 306	161
نفس المصدر	162
الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية 1: 258	163
عمدة القاري 14: 64-65	164
سورة البقرة 2: 220	165
تفسير القرآن العظيم 1: 581	166
سورة البقرة 2: 220	167
سورة البقرة 2: 22.	168
أخرجه المسلم في "صحيحه"، كتاب: الحيض، باب: جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، رقم الحديث: 302	169
عمدة القاري 3: 254	170
سورة البقرة 2: 222	171
أخرجه المسلم في "صحيحه"، كتاب: الحيض، باب: جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، رقم الحديث: 302	172
سورة البقرة 2: 45	173
معالم التنزيل في تفسير القرآن 1: 112	174
نفس المصدر	175
معاني القرآن وإعرابه 1: 125	176
تهذيب اللغة 12: 121	177
لسان العرب 4: 439	178
سليمان بن أحمد الشامي، المعجم الكبير ، رقم الحديث: 12430، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، 1400هـ	179
غريب القرآن: 48	180

الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 1: 188-189	181
سورة التوبة: 9: 34	182
الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 2: 9	183
عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار 1: 247، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث، 1430هـ	184
سورة طه: 19: 108	185
النكت والعيون: 1: 16	186
يريد به العيني رحمه الله.	187
عمدة القاري: 8: 100	188
سورة البقرة: 2: 45	189
زاد المسير في علم التفسير: 1: 61	190
نفس المصدر	191
معاني القرآن وإعرابه: 1: 125	192
معالم التنزيل في تفسير القرآن: 1: 112	193
نفس المصدر	194
محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير: 1: 92، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، 1414 هـ	195
تفسير القرآن العظيم: 1: 102	196
لسان العرب: 4: 437-438	197
بحر العلوم: 1: 49	198
جمهرة اللغة: 2: 1077	199
هذا قول الأكمل. ينظر: العناية شرح الهداية: للشيخ جمال الدين الرومي: 1: 216	200
جامع البيان في تأويل آي القرآن: 1: 17	201
سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن: 1: 69، دار الشروق - بيروت - القاهرة، 1412 هـ	202
تفسير القرآن العظيم: 1: 254	203
في ظلال القرآن: 1: 69	204